قال بعضهم لبعض هل ندلكم على رجل يعنون محمدا عليه السلام ينبئكم اذا مزقتم كل ممزق
انكم لفي خلق جديد انكم تنشئون خلقا جديدا بعد ان تمزق اجسادكم كل تمزيق وتفريق
بحيث تصير ترابا وتقديم الظرف للدلالة على البعد والمبالغة فيه وعامله محذوف
دل عليه ما بعده فان ما قبله لم يقارنه وما بعده مضاف اليه او محجوب بينه
وبينه بان وممزق يحتمل ان يكون مكانا بمعنى اذا مزقتم وذهبت بكم السيول
كل مذهب وطرحتكم كل مطرح وجديد بمعنى فاعل من جد كحديد من حد وقيل
بمعنى مفعول من جد النساج الثوب اذا قطعه افترى على الله كذبا ام به جنة
جنون يوهمه ذلك ويلقيه على لسانه واستدل بجعلهم اياه قسيم الافتراء غير
معتقدين صدقه على ان بين الصدق والكذب واسطة وهو كل خبر لا يكون
عن بصيرة بالمخبر عنه وضعفه بين لان الافتراء اخص من الكذب بل الذين لا يؤ
منون بالاخرة في العذاب والضلال البعيد رد من الله عليهم ترديدهم واثبات
لهم ما هو افظع من القسمين وهو الضلال البعيد عن الصواب بحيث لا يرجى الخلاص منه
وما هو مؤداه من العذاب وجعله رسيلا له في الوقوع ومقدما عليه في اللفظ
للمبالغة في استحقاقهم له والبعد في الاصل صفة الضال ووصف الضلال به
على الاسناد المجازي افلم يروا الى ما بين ايديهم وما خلفهم من السماء والارض ان
نشا نخسف بهم الارض او نسقط عليهم كسفا من السماء تذكير بما يعاينونه مما يدل على كمال
قدرة الله وما يحتمل فيه ازاحة لاستبعادهم الاحياء حتى جعلوه افتراء وهزوا وتهديدا عليها
اعموا فلم ينظروا الى ما احاط بجوانبهم من السماء والارض ولم يتفكروا اهم والمعنى صح
اشد خلقا ام هي اذا لو نشا نخسف بهم الارض لتكذيبهم بالايات بعد
ظهور البينات وقرأ حمزة والكسائي يشا ويخسف ويسقط بالياء لقوله افترى على الله وحفص كسفا
بالتحريك ان في ذلك النظر والفكر فيهما وما يدلان عليه لاية لدلالة لكل عبد
منيب راجع الى ربه فانه يكون كثير التامل في امره ولقد اتينا داوود
منا فضلا اي على سائر الانبياء وهو ما ذكر بعد او على سائر الناس فيندرج
فيه النبوة والكتاب والملك والصوت الحسن يا جبال اوبي معه رجعي
معه التسبيح على الذنب او النوحة وذلك اما بخلق صوت مثل صوته فيها
او بحملها اياه على التسبيح اذا تامل ما فيها او سيري معه حيث سار وقرئ اوبي
من الاوب اي ارجعي في التسبيح كلما رجع فيه وهو بدل من فضلا او من اتينا باضمار
قولنا او قلنا والطير عطف على لفظها تشبيها للحركة البنائية العارضة بالحركة الاعرابية
او على فضلا او مفعول معه لاوبي وعلى هذا يجوز ان يكون الرفع بالعطف على ضميره

عطف على محل الجبال ويؤيده القراءة بالرفع صح

وكان

بلغ

وكان الاصل ولقد اتينا داوود منا فضلا تاويب الجبال والطير فبدل
به هذا النظم لما فيه من الفخامة والدلالة على عظم شانه وكبرياء سلطانه
حيث جعل الجبال والطيور كالعقلاء المنقادين لامره في نفاذ مشيئته فيها
والنا له الحديد جعلناه في يده كالشمع يصرفه كيف يشاء من غير احماء وطرق
بآلاته او بقوته ان اعمل امرناه ان اعمل وان مفسرة او مصدرية سابغات
دروعا واسعات وقرئ صابغات وهو اول من اتخذها وقدر في السرد
قا وقدر في نسجها بحيث يتناسب حلقها او قدر مسامرها فلا تجعلها دقاقا
فتقلق ولا غلاظا فتخرق ورد بان دروعه لم تكن مسمرة ويؤيده
قوله والنا له الحديد واعملوا صالحا الضمير فيه لداوود واهله اني بما
تعملون بصير فاجازيكم عليه ولسليمان الريح اي وسخرنا له الريح وقرئ الريح
بالرفع اي ولسليمان الريح مسخرة وقرئ الرياح غدوها شهر ورواحها شهر
جريها بالغداة مسيرة شهر وبالعشي كذلك وقرئ غدوتها وروحتها واسلنا
له عين القطر النحاس المذاب اساله من معدنه فنبع منه نبوع الماء
من الينبوع ولذلك عطف على الريح ومن الجن حال متقدمة او جملة من
مبتدا وخبر ومن يزغ منهم عن امرنا ومن يعدل منهم عما امرناه من طاعة
سليمان وقرئ يزغ من ازاغه نذقه من عذاب السعير عذاب الاخرة يعملون له ما
يشاء من محاريب قصورا حصينة ومساكن شريفة سميت به لانها يذب عنها ويحارب عليها
وتماثيل وصورا او تماثيل للملائكة والانبياء على ما اعتادوا من العبادات ليراها الناس
فيعبدوا نحو عبادتهم وحرمة التصاوير شرع مجدد روي انهم عملوا اسدين في اسفل
كرسيه ونسرين فوقه فاذا اراد ان يصعد بسط الاسدان له ذراعيهما واذا قعد
اظله النسران باجنحتهما وجفان وصحاف كالجواب كالحياض الكبار جمع جابية وهي من
الصفات الغالبة كالدابة وقدور راسيات ثابتات على الاثافي لا تنزل عنها
لعظمها اعملوا آل داود شكرا حكاية لما قيل لهم وشكرا نصب على العلة اي اعملوا
له واعبدوه شكرا او المصدر لان العمل له شكر او الوصف له او الحال او المفعول به
وقليل من عبادي الشكور المتوفر على اداء الشكر بقلبه ولسانه وجوارحه اكثر
اوقاته ومع ذلك لا يوفي حقه لان توفيقه للشكر نعمة تستدعي شكرا اخر لا الى
نهاية ولذلك قيل الشكور من يرى عجزه عن الشكر فلما قضينا عليه الموت اي
على سليمان ما دلهم على موته ما دل الجن وقيل آله الا دابة الارض اي الارضة
اضيفت الى فعلها وقرئ بفتح الراء وهو تاثر الخشبة ارضا فارضت ارضا مثل

سماه عينا وكان ذلك باليمن ومن الجن من يعمل بين يديه صح

من فعلها يقال ارضت الارضة الخشبة صح